Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنها:

فأنجزْ لى رسول الله نصرا[٢٧٠] لتهنئا لى بذا الحرم الإقامة
فقد أملت جاهك يامىلاذى لذا ولكل هول فى القيامة

إلى آخرها. قال: فرأيت عقب ذلك مناماً يؤذن بالنصر بالعظيم ثم رأيته فى اليقظة أى النصر ولله الحمد والمنة وكُفيت شر الأعداء وبقيت النفس مطمأنة.

وقال أبو محمد الإشبيلى فى مؤلف له: إنه نزل برجل من أهل غرناطة به علة عجز الأطباء فيها وآيسوا من برئها فكتب عنه الوزير محمد أبو عبدالله بن أبى الخصال كتاباً إلى النبى -ﷺ- يسأله فيه الشفاء[٢٧١] لداءه والبرء مما نزل به وضمنه شعراً وهو هذا:

٢٧٠- هكذا فى الأصل ولعل الصواب (تجبر).

٢٧١- انظر تعليق رقم (٢٥٦) وتعليق رقم (٦٠) التعقيب الثانى من الجواب وهذه الواقعة التى فيها طلب الشفاء من رسول الله تعالى مصيبة عظيمة، وبلاء كبير وشرك بالله تعالى فإن الطلب والدعاء والتوجه ينبغى أن يكون إلى الله وحده لا شريك له، والتوجه إلى غيره والطلب منه مالا يقدر عليه إلا الله تعالى هو شرك مخرج عن ملة الإسلام- وهذا إبراهيم الخليل أبو الأنبياء الذى أمرنا أن نتبع ملته يقول -كما فى القرآن الكريم- وكما يقول الله عنه ﴿الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين﴾ سورة الشعراء/٧٨ - ٨٠.

وهذا نبى الله أيوب عليه السلام يشكو داءه إلى ربه سبحانه وتعالى ﴿وأيوب إذ نادى ربه أنّى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين، فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة منّا وذكرى لأولى الألباب﴾ سورة ص /٤٣.

وهذا رسول الله -ﷺ- وهو حى يدعو الله لأصحابه بالشفاء ولا يعلم أن أحد توجه إليه يطلب منه الشفاء. بل غاية ما فى الأحاديث الصحيحة أن الصحابة كانوا يطلبون من رسول الله -ﷺ- وهذه هى بعض الأدعية التى علمنا رسول الله -ﷺ- أن ندعو بها للمريض روى البخارى فى صحيحه من حديث أنس بن مالك -رضى الله عنه- قال لثابت رحمه الله: ألا أرقيك برقية رسول الله -ﷺ-؟ قال: بلى قال: اللهم رب الناس، مذهب البأس، اشف أنت الشافى، لا شافى إلا أنت شفاءً لا يغادر سقماً».

انظر إلى هذا التوجه لله وحده فى كل لفظ من ألفاظ هذا الحديث لاسيما قوله «أنت الشافى لا شافى إلا أنت».

وروى البخارى ومسلم فى صحيحهما من حديث عائشة -رضى الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- كان يعود بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: «اللهم رب الناس أذهب البأس واشف، أنت الشافى لا شفاء لا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً».

فهذه سنة النبى -ﷺ- وسيرة أصحابه دعاء الله تعالى وقصده وطلب الشفاء منه وحده لا شريك له- وهذا هو التوحيد والعبادة التى خلق الله الخلق من أجلها فالتوجه إلى غير الله تعالى شرك أكبر يخرج من الملة. والذى يتوجه إلى غير الله تعالى لابد أن يعلم الحق والصواب ويعلم أن هذا منافٍ للتوحيد ومنافٍ لإخلاص العبادة لله تعالى فإن تاب ورجع وتوجه إلى الله تعالى فلله الحمد، وإن أصر أن يتوجه إلى غير الله ويطلب منه مالا يطلب إلا من الله تعالى كالشفاء من المرض وغيره فهو مشرك خارج عن ملة الإسلام.